

## فلسفة الفن عند هيغل

كان اساس فلسفة الجمال والفن عند هيغل على افتراض (الروح المطلق) هو المحور الاساسي الذي ينطلق منه هيغل في تحليلاته الفلسفية الجمالية .

والروح المطلق مصطلح يستخدم في الفلسفة المثالية ليدل على الموضوع الابدئي اللامتناهي وغير المشروط والكامل.

يعتقد هيغل ان كل ما في الوجود من ظواهر طبيعية او مادية او نظم انسانية او فكرية هي في النهاية مظهر من مظاهر الروح المطلق وقانون هذه الظواهر هو الجدل وغاية الروح المطلق دائما وعي ووسيلته في الوعي ثلاثة (الفن – الدين – الفلسفة) .

والجمال عند هيغل هو الجمال الصادر عن تجلي الفكرة بطريقة حسية وهو في النتيجة الحتمية جمال معبر عن الروح المطلق بهذا اكد هيغل ) على ان الجمال الفني ارقى من الجمال الطبيعي لانه من ابداع الروح المطلق والجمال فكرة أي موجود في راس الانسان بفعل ادراكنا نحن للجمال لهذا الاحساس بالجمال يختلف من انسان لآخر بسبب اختلاف مستوى الوعي فالجمال الفني ارقى من الطبيعي لانه دخل فيه العقل (فرسم النخلة اجمل من شكل النخلة ذاتها) لتدخل الوعي في الرسم

والفن عند هيغل عملية عقلية متسلسلة في درجاتها ومستوياتها لذلك هناك نوعين من الفن (فن متقدم وفن هابط) وذلك بحكم مستوى الوعي ومستوى العقل فالفن اذن عملية عقلية تتم بواسطة ادراك قوانين الجدل واعلى مرحلة يصل اليها الفن هي الابداع .

فالابداع اذن عملية يستطيع بها الفنان ان يخلق (جدل) جديد ا وان يكتشف (نظم جدلية) غير مكتشفة سابقا

عد هيغل العين اسمى الحواس عند الانسان لانها تحقق له الابصار ،ابصار الذات وابصار الروح وعكس ذلك في العمل الفني ،فيقول ينبغي ان يتحول العمل الفني الى عينا في كل اجزاءه كي يكتسب القدرة على تحقيق الباطن واظهاره ،ويؤكد على ان العمل الفني الناجح هو الذي يكشف كل شي بواسطة وعي الجدل واسسه. و بواسطة الفن اسس الانسان الفكرة في المادة وشكلها لتحقيق ذاتية الفكرة فيه

ان الصراع الحاصل بين مادة العمل الفني وفكرته او بين الشكل والمضمون هو الصراع المحقق لماهية العمل الفني ونتيجة لهذا الصراع يتحقق نمط العمل الفني فقد قسم هيغل انماط العمل الفني ثلاثة انماط نتيجة

## انماط العمل الفني عند هيغل

1- النمط الرمزي : في هذا النمط تكون الفكرة مجردة وغامضة وغير محددة وتبدو وكأنها بعيدة العلاقة عن الشكل الخارجي بل تبدو متنافرة معها . ومظاهر هذا النمط تبدو بوحدة الوجود عند قدماء المصريين وموجودة ايضا في الارابيسك ، فالاعمال الفنية من هذا النمط الرمزي تتميز بدلالاتها الرمزية بمعنى ان الشكل الخارجي فيها لا يقتصر على اداء المعنى السابق بل قد يؤدي الى معان اخرى

2- النمط الكلاسيكي : في هذا النمط يكون الصراع ما بين الفكرة ومادتها المشكلة بها صراع متكافئ متوازن ، بل تبدو اتحادا وائتلافا ما بين الشكل الخارجي وفكرته في العمل الفني كما موجود في الفن الاغريقي القديم

3- النمط الرومانتيكي : في هذا النمط تطغى روحية الفكرة في العمل الفني على المضمون او على مادته او شكل العمل الفني وهذا نشأه في الاعمال الموسيقية العالية وبعض انواع الشعر

وقد صنف الفنون بمضون ديني وتصورات للالهية وسار عليها فيما بعد كثير من الفلاسفة فجعل العمارة في ادنى الفنون ثم يليه النحت ، التصوير ، الشعر ، اما الموسيقى فقد ارتفع بها الى قمة ذلك لانها وحدها تجسد الارادة ولب الكون.